فتنتج لغة كتابة جديدة · **الياس خوري ينتج لغة جديدة** · فهو لا يعالج الحرب بلغة جاهزة او بنسق لغوي تقليدي بل يدخل حقل التجربة الجديدة ، يدخل عالم الحرب كاتبا ويستنبط لغته الخاصة فيكسر التقليدي ويرمي بكثير من المعايير جانبا · يحاول العثور على قوانينه واسلوبه · ينتج لغة زمان الحرب : للاشياء طعم الحرب وللحرب طعم الكلمات ·

يرسم الياس في جبلـ « ٩ » لوحات ايحائية متناهية ، يكتب بالرسم ويصور بالكلمات ويخلق العلاقات بالصور · فتصهل خيول مقطوعة الرأس وتدق الساعات الحجرية وتضحك الطيور ويرتد البحر جريحا · اي تتكسر الدلالات ويبقى فضاء ملون ذو اثر · **لا يقدم الكاتب فكرا او افكارا ، يقدم صورا** ، ويترك المعنى لنا نلمله عن الصورة · المعنى في الايحاء ، في الاثر ، حاضر ـ غائب · **ان مفتاح الفكرة في « الجبل » هو الصورة الكثيفة المرسومة بالكلمات في حقل علاقات لغوية متوازنة** ·

يقدم « الجبل الصغير » **لغة وظيفية** وكتابة واعية · واعية في هلوساتها وحلمها وهذيانها · ويقدم صورة عالم تقوض فيه كل شيء ويبقي الموت سيدا :

ـ اصوات القذائف ترتطم بالاجساد / بين اليد التي تطلق والقدم التي تقفز ، هناك جسد ينحني ، يقفز ، يزحف ، وحين يصل لا يمسك بغير البحر / تبحث عن الحرب بين الصيحات والبرد / الحرب تفتح لدموعهم ابوابها / كان مطر القذائف يختلط بمطر السماء والرياح تحمل البندقية كما نحملها نحن / لا شيء سوى القصف · يتوقف المطر وتبدأ الحجارة بالتفتت ·

ـ الموت علامة ، فراشات واحصنة · الموت نحن / يقترب الموت بصلعته ويده / الموت شيء اخر / الموت عصفور / ما علاقة الموت بالعيون الفسيحة ؟ / الحرب ضمير مستتر تقديره نحن ≠ الموت حالة هادئة / الموت شجرة ليمون ·

لغة تلازم حالة · تنمو بنمو الحدث ونمو عملية الكتابة فتتكاثر اللغة وتكسر قيودها · لغة تلد لغة وحادث يولد لغة · اللغة وضع اجتماعي ·

الواقع واللغة : « الجبل الصغير » نص لا يرصد الواقع او يواجهه بل هو جزء منه · نص لا يتكلم عن الحرب بل هو الحرب لغة · ليس « الجبل الصغير » مجموعة قصص عن الحرب بل مجموعة قصص في الحرب · ويتحدد هذا العمل الفني بالعلاقات الفعلية ، المعاشة ، التي تتضمن اللغة والمعايير الجمالية ومجموع الواقع الاجتماعي ·

ان لغة « الجبل الصغير » هي نتيجة لتغيرات الواقع التي تنتج لغة جديدة توائم هذا التغيير · لذلك فان الياس خوري **يقطع مع الاشكال الادبية المسيطرة ويشب عن « قانون » الوصف / التأويل ويصل الى الرسم / الايحاء** · اي يصل الى كتابة « ٩ » ·

الحرب موضوع · لا تصبح عملا فنيا الا بوسائل فنية · فهناك الحرب وهناك الموقف الفني منها اي **اللعبة الفنية للموضوع** · فالموضوع جملة علاقات والبناء الفني له يمنحه علاقات متميزة « تختلف » وتتمايز عن علاقاته الاولى · وتتم هذه الاحالة بواسطة أدوات انتاج فنية ·

يستعيد « الجبل الصغير » الحرب